القائمين على أمر السماع واحيائه ، وقد بلغ الامر بأحد تلامذته أن تدركه الوفاة أثناء السماع نتيجة تأثره البالغ ، فقد ذكر المزجاجي أنه لما وصل الحادي الىقول:

يا مؤنسي في وحدتي يا شاهدي يا ناظري

ادرك الشيخ محمد بن شافعوجد كبير ولم يزل يتحركوالحادي يكرر له القصيدة حتى لوى بيديه على رقبة الحادي ونزل الى الارض قليلا وجلس وغطى وجهه بثوبه فحركوه فوجدوه قد مات .

واتفق للشيخ اسماعيل الجبرتي أنه أقام السماع بزبيد شهرين وبضعة أيام متواصلة وربما أقام السماع في بعض البيوت مع فقرائه لمناسبات عائلية ودينية . وهكذا أقبل الصوفبه على السماع اقبالا تاما فنمى فيهم الذوق الفنيوالتأثربه.

وقبل شيوع القهوة والقات بين صوفية اليمن كان بعض الصوفية يتعاطون الحشيش بخفية فاذا علم الشيخ بها أنكرهاعليهم[1] وكان الصوفي محمدبن عيسى الهتاري المتوفى سنة ٧٨٨ ينكر على من يدخل الحشيش الى زاويته من الباعة والمتسببين[1] ولما عرف القات في اليمن احتضنه الصوفية وحل محل الحشيشة فلا يكاد يذكر الحشيش بينهم الا نادرا . وقد استعانوا بالقات والقهوة كوسائل مساعدة على النشاط في القيام بعباداتهم ومنهم من أطنب في مدح القهوة والقات فقال شاعرهم يمدح القهوة :

قهوة البن يا أهل الغرام ساعدتني على طرد المنام
وأعانتني بعون الله على طاعة الله والناس نيام
(قافها) القوة و (الهاء) الهدى (واوها) الود و (الهاء) الهيام
لا تلوموني على شربي لها انها شرب لسادات كرام

ولهم فيها شعر كثير ليس من موضوعنا درسه لانه من أدب ما بعد العصر الرسولي حيث لم يشتهر أمر القهوة والقات الا في القرن العاشر ومابعده .

(١) الاهدل : تحفه الزمن ج٢ ص ٧١ .